العدد الثاني عشر * يوم الاحد التاسع والعشرون من جمادى الثانية سادس شهور سنة ١٢٨٤ الموافق للسابع والعشرين من اكتوبر الافرنجي سنة ١٨٦٧ * السنة الثامنة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحائف ستة اشهر	١٤
اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحائف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس • يوم السبت ٢٨ جمادى الثانية

صدر الامر العلي بولاية المنتخب الاعز امير اللواء السيد ابراهيم بن عباس قائدا على عرش جندوبه *

وصدر الامر العلي بولاية المنتخب الاعز امير اللواء السيد صالح بن محمد قائدا على عرش الخمامسة ودوفان

وصدر الامر بولاية الوجيه الحاج قعيد قائدا على عرش الفراشيش بتمامه. وقد كان هذا العرش لنظره ثم قسم على قسمين وقلدت نظارة قسم منه للوجيه علي الصغير وقسم للوجيه سليمان ابن احمد والان عاد نظر الجميع اليه والعود احمد *

وصدر الامر بولاية الوجيه عبيدي بن الغايب قائدا على النصف من اولاد عزيز من الهمامة عوض والده لوفاته *

وفي السابع والعشرين من شهر التاريخ صدر الانعام المشيري على الوجيهين الاعزين المنتخبين السيد حسن الزاوش واخيه السيد الطاهر بترقيهما لرتبة امير اللواء والاول من خواص معيني الحضرة العلية والثاني ممن اختص بخدمة الارفع الشان امير الامراء سيادة باي المحلة وحمدت مآثره *

وصدر الانعام بترقي الارشد الاعز المحترم السيد العربي لرتبة امير الاي وهو احد معيني الحضرة العلية والمعدودين من خواصهم *

في صبيحة يوم الخميس التاسع عشر من ثاني الجمادين توجه مولانا المعظم ايده الله لتلقي عساكر المحلة التى كانت بجبل باجة وصحبة جنابه العالي اخوه الرفيع الشان امير الامراء سيدي علي باي الامحال وبمعيتهما الصدر العماد امير الامراء جناب سيدي الوزير الاكبر وبقية وزراء دولته السعيدة وسائر الامراء واعيان الضباط واهل الخطط السياسية وكانت العساكر اذ ذاك مصطفة باساحتها يمينا وشمالا ومعهم كبراء الاوجاق والخيالة وسائر المخازنية راكبين خيولهم ولما وصل اليهم مولانا وتوسط عقدهم المنظم اشار اليهم بالتحية فاجابوه بالسلام اللائق بالجناب الملكي المفصح بمزيد الاجلال والتعظيم وكذا لما بلغ الى روساء العساكر ولا زال ايده الله يقرئهم السلام على الوجه الرسمي حتى بلغ لمحل جلوسه وهي الخيمة الكبرى المعدة لاستقرار الملوك في الامحال ولما استوى على كرسيه اطلقت المدافع من اطراف المحلة اشعارا بالتعظيم وكانت اصواتها متتابعة من كل جهة منها وكبراء العساكر اذ ذاك راكبة خيولها آمرة للعسكر بما يلزم من الخدمة العسكرية وعند انتهاء جميع ما ذكر استدعى مولانا ايده الله جميع الامراء والضباط الذين كانوا مسافرين بالمحلة ووقفوا صفا واحدا على يمينه يقدمهم الهمام المفخم امير الامراء وزير الحرب وباقيهم على حسب رتبهم في التقدم ثم قام ايده الله على قدميه وخاطب جناب الصدر سيدي الوزير الاكبر بقوله هولاء الاعيان قد قاموا بواجبات ماموريتهم على الوجه الذي يرضيني وبذلوا انفسهم في خدمة دولتي مراعاة لمصلحة بيتي وتنظيما لمحالها والقادمون منهم سالمين لهم مني مزيد الرعاية ومن مات منهم في حال وجهته قد عز علي والله فقده وليتني كنت فداءهم فقد تجرعوا غصص الموت في طاعتي المقرونة بطاعة الله تعالى فجازى الله الجميع خيرا ورحم من مات ومن هذا اليوم علمت ان لي ابناء طائعين احسبهم في العدد وزيادة على ما شاهدته منهم اخبرني هذا الانسان * ويده اليسرى اذ ذاك قابضة على ساعد الارفع شانه وولي عهده سيدي علي باي بانه شاهد منهم في حال الوجهة كل جميل مقيمين باعباء ماموريتهم بالقلب والقالب واني شاكر لهم ولصنيعهم احسن شكر فبلغ هذا اليهم وعرفهم بما لي من العناية بهم فعند ذلك تقدم جناب الصدر سيدي الوزير الاكبر خطوات وافتتح خطابه للامراء المذكورين بقوله ايها الهمات قد سمعتم وعلمتم ما لمولانا ايده الله من الثناء الجميل على سعيكم المشكور وصيتكم الماثور الذي ملا القلب مسرة والعين قرة من الثبات مع المخالفين وقوة الجاش والباطن ومثلكم من يعد للمهمات وارجوا الله ان يرى فيكم كل ما يسره ولا شك ان هذا الثناء يبقى فيكم الابد ويكون لكم شرفا وعنوانا على الفضل الذي استوجبتموه في مزيد التقدم وبوجود دولته السعيدة ينالكم ما تاملونه فاجابه سائر الامراء والاعيان المذكورين بقولهم نحن فداء المولى اعزه الله من كل سوء ونفوسنا في طاعته لم تزل متسابقة والسنتنا لشكر نعمته والدعاء ببقاء دولته ناطقة ثم اشار بعد ذلك لاخيه الارفع سيدي علي باي بالتقدم فلما تقدم بين يديه البسه بيده السعيدة نيشان المدالية بنوعيه الذهب والفضة ثم تفضل بمثل ذلك على وزير الحرب وبعدهما الهمام الاعز امير امراء عسكر الطبجية السيد سليم ثم اذن بتقليد نيشان الصنف الاكبر للاعز المنتخب امير لواء عسكر الطبجية السيد عثمان هاشم وبمثله على المنتخب الاعز السيد محمد بن تركية امير لواء عسكر الاي السابع وبعدهم وقع الترقي في الرتب لسائر الامراء والضباط المسافرين حسبما ننشر اسماءهم في العدد الاتي ان شاء الله ثم استدعى ايده الله بعد ذلك المنتخب الاعز امير اللواء السيد ابراهيم بن عباس قائد دريد وقلده بيده الشريفة نيشان المدالية واثنى عليه بما يستحقه من الثناء على خدمته فان له في هاته الوجهة المآثر الحميدة والاراء الصائبة وقد شهد له بها سيادة باي المحلة وانهاها للمولى ادام الله عزه على الوجه الاتم ثم صدر الاذن من جناب الصدر سيدي الوزير الاكبر بدخول مشائخ دريد واعيانهم لتقبيل اليد السعيدة فقدمهم لذلك المحترم الاحزم امير الاي السيد الصادق البحري باش حانبة ولما تشرفوا بتقبيلها اثنى عليهم جناب الصدر سيدي الوزير الاكبر امام الحضرة العلية وعرفهم بما لهج به مولانا ايده الله من شكرهم فانسروا لذلك وتباشرت اسارير وجوههم وتحققوا مزيد الرعاية برضى المولى عليهم ثم اذن اعزه الله بتقليدهم نواشين المدالية وانصرفوا عند تمام ذلك شاكرين وفي اثناء هذا الامر قلد الاعزين المنتخبين امير اللواء السيد حسن وامير اللواء السيد حسين آغة نيشان المدالية واستدعى بعدهما الارشد الاعز امير الاي السيد الطاهر الزاوش وقلده نيشان الافتخار من الرتبة الاولى جزاء لسعيه الحميد فان له الخدمة الحسنة الشهيرة وبعد هذا كله صدر الاذن لجناب الهمام المفخم امير الامراء وزير القلم الشيخ باش كاتب باحضار المشائخ الكتاب الذين كانوا في الوجهة فقدم لذلك اولا الثقة الوجيه الشيخ السيد محمد التطاوني والبسه نيشان الافتخار من الرتبة الاولى وبمثله قلد الوجيه الثقة الشيخ السيد مصطفى المسعودي وبعدهما الوجيه الزكي الشيخ السيد الطيب ابن حسن وقلد من الرتبة الثانية واعطى لثلاثتهم نيشان المدالية ثم اذن لباش حانبة باحضار كبراء المخازنية وتفضل على جميعهم بنواشين الافتخار والمدالية وعند انتهاء ذلك انتقل مولانا ايده الله لمحلة عسكر زواوة ودخلها على ابهته الملكية ولما بلغ لمحل جلوسه اطلقت المدافع من المحلة المذكورة على الوجه الرسمي وعساكرها اذ ذاك قائمة باساحتها على وجه تنظيمي وبمجرد جلوسه استدعى جميع كبراء المحلة واثنى عليهم بكل جميل وعرفهم بان خدمتهم وقعت منه الموقع الحسن ولهم منه مزيد الرعاية وعند تمام هذا اشار ايده الله للوجيهين المحترم القايمقام السيد الطيب بن الحاج والسيد محمد الشريف والاول هو المكلف بتنظيمات المحلة والثاني آغة عساكرها ورقى الاول لرتبة امير الاي والبس الثاني نيشان بينباشي مع نيشان الافتخار من الرتبة الثالثة وقلدهما بيده السعيدة نيشان المدالية والثاني اول من قلد من عسكر زواوة رتبة عسكرية وكانت العادة قبل ذلك اذا استحق احد اعيان زواوة التقدم في الخدمة يقلد نيشان الافتخار

على حسب ما تقتضيه خدمته ومن هذا يعلم ان الاعتناء الذي وقع لهذا النوع من العسكر خارق للعادة وبمثابرتهم على القيام بواجبات الخدمة استحقوه وسينالون الزيادة ولما تمم اعزه الله جميع ما امر به اذن بسراح عساكر الوجهة لاراحة ابدانها وتعمير اوطانها مدة معينة ان لم يعرض لهم فيها ما يوجب قدومهم وتباشرت العساكر بهذا الانعام ثم استودع الله جميعهم ورجع للمحلة الطامية لاعطاء السلام وتخطى صفوفها وجميع الوزراء والاعيان بمعيته ونغمات الموسقى اذ ذاك تتبع اثره بالتحية وتبشر بالنصر الموزر والسعادة السرمدية *

صدر الاذن العلي بسراح عرش دريد لعمله بعد ان حضروا بين يدي مولانا ايده الله بالبيت البلور بالسراية المعمورة وقبلوا يده الشريفة وتفضل على جميعهم بنواشين الافتخار على حسب رتبهم ومن كان عنده نيشان منه رقاه لرتبة اعلى من الرتبة الاولى واستودع الله بعد ذلك جميعهم فمضوا حامدين شاكرين *

الخبر الذي حضر اخيرا على طريق سلك الاشارة من صفاقس ان المطر عم جميع نواحي ذلك الطرف حتى امتلا منه وادي اعقارب وقد اشرنا في العدد الماضي من الرائد ان حمل هذا الوادي علامة على خصب السنة القابلة وقد ورد للمكان في هذا الاسبوع ثلاثة مراكب مشحونة قمحا بها مائة وسبعون قفيزا قمحا وتسعمائة وستون قفيزا شعيرا وان اهل ذلك العمل في نهاية الراحة مشمرين على ساعد الجد في تعمير اراضيهم اما اخبار الوطن القبلي فانها لم تزل معلنة بخصب ذلك الطرف وعموم المطر فيه سيما وطن الجزيرة منه فان الغيث لم يزل متواليا عليه ولله الشكر على ما انعم به *

حوادث خارجية

الزمنا ضيق المجال في رائد الاسبوع الماضي ان نقطع الكلام على ما حدث في خلال تعطيل الجرنال من الامور المهمة في ساحة البوليتكة الافرنجية وقبل استيفاء الحوادث المذكورة حقها ولذلك يجب اتمام الكلام عليها في هذا العدد كما وعدنا . فنقول ان آخر ما ذكرنا في الاسبوع الماضي الرسالة الصادرة من لدن السلطان لوزيره الاكبر نقلناها عن صحيفة الجوائب وهذه الرسالة تناقلتها صحف اوروبا واثنت على كاتبها غاية الثناء لما فيها من حميد العزم ووثيق الوعد بتوجيه عنايته السامية الى مصالح السلطنة الداخلية وبذل الاجتهاد في تزييد عمران البلاد وتوفير رفاهية اهلها ولا سيما لما نوه به فيها من اعترافه بان « الاسباب التي بها قوام الدول هي انتشار المعارف والعلوم النافعة بين الاهلين وكثرة الطرق والمعابر وانتظام القوى البرية والبحرية وحسن التدبير في الامور المالية » الخ فان هذه الاشياء هي اركان العلم الذي يعبر عنه في الافرنجية بلقب « ايكونومي بوليتيك » اي التسديد السياسي وترجم الى العربية بالاقتصاد السياسي ومن المستحيل ان يقوم بدونها عمران حقيقي او يتم تمدن . قال التان فاذا عملت الدولة العثمانية حق العمل بالوعد المزبور في هذه الرسالة لا شك انها ترتقي في مدة يسيرة الى اقصى درجة الكمال التي بلغت اليها الدول الغربية التامة النظام وحالة كون رعايا الدولة المشار اليها مختلفين في المذاهب والعقائد الدينية ليس بمانع لذلك كما يزعم بعض الناس لانه اذا عاملت الجميع بما يقتضيه العدل ويشير به الانصاف لن يبقى محل لوقوع التحاسد والغيرة بينهم . اليس عندنا هنا كاثوليك وبروتستانت ويهود وجم غفير من المستبدين بارائهم الخصوصية ولكن قوانين البلاد جارية على الجميع بلا تخصيص ولا تمييز البتة ولهذا السبب لا نشعر بوجود هذا الاختلاف الديني بيننا ولا يلاحظ ادنى ملاحظة في شي من المعاملات وما منا يفطن بان فلانا مثلا يهودي او كاثوليكي او بروتستانتي او مستبد الّا من مجرد رويته ذاهبا الى محال العبادة واذا مضى انسان بشكاية او طلب الى احد القضاة او احد ارباب الحكومة لا ينظر الى مذهبه اصلا . فيمكن القيام بهذه القاعدة في الممالك العثمانية احسن مما يقام بها عندنا لان اهل الممالك المذكورة ليسوا منقسمين احزابا سياسية متعادية تلزم الدولة الترجيح بين حزب وآخر وناهيك ان الديانة المحمدية لا تبيح عدم الانصاف ولا تسوغ الجور . اه . وكنا نود ان نضيف الى هذا الكلام بعض ملاحظات خصوصية ولكن ضيق المجال يلزمنا ان نعدل عن ذلك غير اننا نقول في هذا الموضوع شيئا واحدا وهي ان الديانة والشرائع الاسلامية لا تقتصر على انكار عدم الانصاف ومنع الجور بل تامر بالاحسان وحسن المعاملة ومن دخل تحت الذمة له ما للمسلمين وعليه ما عليهم وهذا شي معلوم عند الخاصة والعامة من الاجانب .

والامر الخامس خطاب ملك بروسيا الذي افتتح به جلسات مجلس نواب العصبة الشمالية فان هذا الخطاب كان جل موضوعه مصالح العصبة الخصوصية ولم يتعرض لشي من النوازل السياسية العامة واشار الى دول جرمانيا الجنوبية بالنظر فقط الى العلائق الكائنة الان بين هذه الدول وعصبة جرمانيا الشمالية اعني معاهدة الزولفرين وهذا احدث العجب عند كثير من الناس واستغرب سكوته عن نازلة اتحاد الدول المذكورة الى عصبة الشمال وهي النازلة التي يخشى منها كل من اوستريا وفرانسا كما لا يخفى لكنه المع الى شي يستدل منه ان سياسته في شان هذه النازلة باقية على ما كانت عليه والشي هو انه يعرض عما قريب على اهل المجلس رسم قانون في ابطال اوراق الجواز اي البسبرتات بين جميع دول جرمانيا * قال : وذلك لابطال تلك التحجيزات القديمة التي لا داعي لها في عصرنا هذا ولتسهيل المعاملات الجديدة بين اهل الدول المذكورة واهل العصبة حتى تكون هذه التسهيلات اساسا لذلك الاتحاد الذي تستوجبه مصلحة الامة الجرمانية *

والامر السادس منشور الكونت دي بزمارك صاحب الصدارة بدولة بروسيا الى وكلاء دولته في الخارج كالمنشور الذي نشره من قبل وزير الامور الخارجية بدولة فرانسا المركيز دي موستيية في خصوص زيارة سالزبورغ والذي تقدم ذكره في رائد الاسبوع الماضي وهذا المنشور قصد به الكونت دي بزمارك الجواب على منشور المركيز دي موستيية وهو منشي بعبارات لطيفة النسج ولكن بنفس يقرب من نفس الاستهزاء بالدولة الفرنسوية مع ان منشور المركيز دي موستيية حلو العبارة ونفسه في غاية ما يكون من الملاطفة والمداراة ولهذا السبب لم تعجب به دولة فرانسا بل انقهرت منه في الباطن جدا كما يتضح ذلك من كلام الجرنالات الفرنسوية نفسها . وملخص هذه الرسالة المهمة ان الدولة البروسيانية سرت غاية السرور بالعلم الرسمي الذي وجه اليها من قبل دولة اوستريا ثم من قبل دولة فرانسا في شان زيارة سالزبورغ بان هذه الزيارة لم يكن مقصدها التفاوض في معاهدة براغ ومصالح جرمانيا الخصوصية لمنع انضمام الدول التي وراء نهر المين الى العصبة الشمالية كما اذاعت الجرنالات فان الجرمانيين كانوا قد اشتاطوا غيظا من تلك الاقاويل وهاجوا جميعا اشد الهيجان من اجل ذلك لان تداخل الاجانب بمصالح بلادهم امر يحط من شرفهم ويثلم حرمة استقلالهم ويعسر على اطباع الخاصة والعامة منهم احتماله ولم تكن وسيلة اخرى لتسكينهم وتطمينهم الّا تكذيب تلك الاقاويل الرسمي الذي صدر الان من قبل الدولتين المذكورتين . وقد كرر هذا القول في المنشور مرارا بعبارات متنوعة وان دولتي اوستريا وفرانسا احسنتا في امتناعهما من كل تداخل باحوال جرمانيا لان ذلك لا فائدة فيه بل يفضي الى تعكير الراحة في اوروبا . الحاصل ان هذا المنشور يمكن شرح مفاده بكلمتين كما قال جرنال التان وهي « ان لاوستريا ولفرانسا حقا بالاهتمام بمصالح جرمانيا ولكنهما قد احسنتا في العدول عن هذا الحق والامتناع من كل تداخل لان الجرمانيين لا يحبون تداخل الاجانب بمصالحهم ولا يحتملونه بوجه من الوجوه » * ومما قاله فيه ايضا ان دولة بروسيا قد امتنعت الى الان من ضغط الدول الجنوبية او الزازها الى الدخول في عصبة الشمال مع انها كانت تقدر على انتهاز فرصة عقد معاهدة الزولفرين لاجراء ذلك وانها عازمة على عدم الحيد عن هذا المنهاج ما لم تطلب الدول المذكورة الدخول الى العصبة باختيارها المطلق واذا طلبت ذلك فلا ترد ولن يسمح لاحد بردها *

والامر السابع خطاب القاه صاحب الصدارة بدولة البافيار على اهل مجلس النواب في خلال مفاوضتهم في معاهدة الزولفرين ومناسبة قبول الدولة لهذه المعاهدة والدخول في الزولفرين او عدم المناسبة وحاصله انه ينبغي للبافيار القبول والدخول في ذلك ومما قاله انه لا يمكن ان تنفصل نازلة جرمانيا الجنوبية الّا بان تختار دولها احدى اربعة طرائق وهي اما ان تنضم الى عصبة الشمال انضماما مطلقا كما فعلت الدول الشمالية او ان ينضم بعضها الى بعض وتنشا عصبة جنوبية تحت رياسة دولة اوستريا او ان تستقل في نفسها وتعقد عصبة على حدتها او ان تنضم الى العصبة الشمالية انضماما سياسيا بشروط خصوصية غير الشروط المبنية عليها عصبة الشمال وان الارجح عنده الطريقة الرابعة اي الانضمام الى عصبة الشمال بشروط خصوصية واشار على اهل المجلس بقبول معاهدة الزولفرين الان وترقب مجرى الاحوال التجارية وكيفية سير المعاملات بين دول الشمال ودول الجنوب بالمعاهدة المذكورة للاستقرار فيما بعد على الراي المناسب . ولكي يفهم القاري المقصود بهذا الكلام نقول ان دولة البافيار هي من اشد الدول تمسكا بالمذهب الكاثوليكي ولا تحب دولة بروسيا وكانت من قبل مضادة لسياستها وتميل الى سياسة دولة اوستريا كدولة الساكس التي هي الان من دول عصبة جرمانيا الشمالية . وقد تكلمنا سابقا في الرائد على موسيو دي بويست الذي كان صاحب الصدارة بالدولة المذكورة واتى الى اوستريا بعد الحرب الاخيرة وتقلد الوظائف عندها حتى حصل الان خطة الصدارة وذكرنا ما كان ينطق به من الذم في الدولة البروسيانية ولاسيما سياسة الكونت دي بزمارك . وحيث ان دولة البافيار هي اكبر دول جرمانيا الجنوبية تريد الترويس عليها ولا يمكن ذلك اذا انضمت هذه الدول الى العصبة الشمالية انضماما مطلقا ونوهت بالراي المقدم ذكره لان به تبلغ مرامها ولكن الدول الاخرى وهي دولة بادن

المشار اليها في رائد الاسبوع الماضي ودولة الفرتنبورغ ودولة الهاس - درمستاد جميعها يريد الانضمام المطلق لعصبة الشمال . ولعل امتناع دولة البافيار هذا هو الذي الزم الكونت داي بزمارك عدم الزاز الدول الجنوبية المشار اليه آنفا وذلك مراعاة منه للاحوال كما قال حتى تطيب له دولة البافيار من تلقآء نفسها .

والامر الثامن سياحة ملك بروسيا في اقاليم دول جرمانيا الجنوبية المذكورة فان هذه السياسة لهجت بها الصحائف كما كانت لهجت من قبل بزيارة سالزبورغ ونسبت لملك بروسيا مقاصد سياسية كما نسبت لامبراطور الفرنسيس وامبراطور اوستريا . وقد شرحت الجرنالات هذه السياحة بغاية من التفصيل وذكر ما احتف به الملك من شعآئر الاكرام والاعتبار في المدن والقرى التي مر بها وتواجه بكل من دوك بادن ودوك هاس - درمستاد وملك فرتنبرغ ثم بملك البافيار . والغريب بذلك ان هذا الملك يسكن في سراية له على مسيرة اميال قلائل من حاضرته مونيخ لكنه كثير التردد على الحاضرة غير انه لما مر امبراطور اوستريا من هناك مرتين وقت ذهابه الى فرانسا وايابه منها لم يات ملك البافيار لملاقاته مع انه مضى هذه المرة لمواجهة ملك بروسيا الى مدينة اوكزبورغ التي هي على مسيرة نحو اربعين ميلا من مونيخ * وهذا ليس بموافق في الظاهر لما قاله صاحب الصدارة بدولة البافيار في الخطاب المتقدم ملخصه آنفا * (تتمة الكلام في العدد الاتي ان شآء الله)

هذا ما قرانا هذه المرة في وادي النيل :

ومن التقريظات الفصيحة القوية السند والشهادات الصحيحة الجلية المعتمد ايضا وهو مما لا وجه فيه لمعترض حتى ينسبه لغرض ما او يضعفه بمرض ايا كان مطلقا لكونه مسددا مصدقا مفصحا عن الدعوى ببيانها موضحا للقضية ببرهانها معبرا كما يظهر عن حقيقة ما في الضمير بافصح التعبير من غير تكلف لا محاباة ولا محاجاة ولا مداجاة وهو التقريظ الفصيح والمدح الصريح الذي تفضل به علينا وارسله الينا بخط يده وقوة مستنده حضرة الشيخ العالم العلامة الازهري والاديب المصري والشاعر القوال العصري من لو افتخرت على الديار المصرية بلدة اخرى في ميدان الادب لقام منه لسان الحال وقال يجيبها

لقد علم الركب اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها

الا وهو من ليس له الان في ميدان الفضل مجاري حضرة الشيخ عبد الهادي نجا الازهري المصري الابياري

نزه لحاظك في مراى محاسنه ان شئت فهي معان ازهريات
وارو الفصاحة عن دري مبسمه ياصاح فهي الصحاح الجوهريات

ودليل عدم امكان خدش قوله هو انه مع شهرة فضله ووفرة عقله ونقله لم يتفق للعبد الضعيف لغاية الان اجتماع عليه ولا سعى للتقرب اليه وربما لطم كتفي كتفه في الزحام ولم يكن لي بمعرفة ذاته الشريفة المام وانما الظاهر انه قد وصل اليه من يد الغير بعض اوراق صحيفة وادي النيل كبعض حوادث هذا العصر الجميل فاطلع عليها اطلاع الشيق ونظر فيها نظر المحقق المدقق وقد اثرت على فكر حضرته بعض التاثير فابدى فيها راي الناقد البصير والمرشد الخبير حيث هزته اريحية الادب وحركته راحة الطرب فددن ولم يكن له في ذلك مارب غير ان الهيام بالملاح كما صرح به في قوله بعد قد صار له ديدنا ونعم الديدن ولقد قال وبالغ في المقال فله الشكر على كل حال خصوصا وقد جاء مبتديا بالاسم الجليل تقليدا للتنزيل كان ذكر وادي النيل عنده هو امر ذو بال بخ بخ وما اقوى هذا الاساس وما اوسخ (لبسم الله)

اطلع الفقير على وادي النيل شاكرا لنيله . فصدح طائر خاطره بقوله . اهلا بعرائس وادي النيل المتبرجات من الحسن والاحسان في حلى وحلل . المتارجات الاردان بعبير بديع البيان في حماسة وغزل . عرائس جعل الله في اوجه صحفها ماء الحياة . واودع في رقيم طرفها قرة للاعين وغرة للحياة . عرائس تهادي بما يفضح حواشي الحلل . وتهادي بما يخجل عرائس الكلل سافرة . بابهى من القمر سامرة . باشهى من مسارقة النظر من نوادر اخبار تعجز كل خطيب . وتختار على حضور الحبيب وغيبة الرقيب . وبوادر آثار احلى من مخالسة القبل . واجلى من نجح الامل . وادي النيل . وما ادراك ما وادي النيل . سالقي عليك من نبائه العظيم ما يروق النواظر . ويشوق الخواطر . ويفوق حسنه على البدور السوافر . والحور الخواطر . انه لروضة ادب يانعة من فواكه الحوادث بكل مشتهى . وسدرة قصص اليها في مسلسل الاحاديث الصحيحة المنتهى . صحيفة تسر النفوس بانفس بشرى . وتقر العيون بكل آية من الاخبار هي اكبر من الاخرى . تقص علينا من انباء ابناء العصر . ما هو الذ من سلافة العصر . يرى الشاهد منها ازهر من بثينه . ويسمع منها الغائب اخبر من جهينه . تشنف اسماع الدنيا باخبارها السارة . وتشرف اقدار مطالعها بآثارها البارة . تبدي المسار وتعيدها . وتزور منازل الاحباب وتعودها . ومن العجب الظاهر كالشمس . ان تتحفك في الغد بما لطف من اليوم وفي اليوم بالطف من الامس . بينما تكون في حوادث البشر المحدثة للبشر . اذا هي

ابيه واغذوا السير الى مراكش ولقيهم يحيى بن الناصر في طريقهم بعد ان استخلف بمراكش ابا سعيد بن وانودين فهزموه وقتل اكثر من معه واخذ الموحدون جيشه وسلبوا اموالهم واصبح الرشيد بمراكش فامتنعوا عليه ساعة ثم خرجوا اليه وبايعوه * وفي يوم الجمعة السابع لشهر صفر الخير من سنة ثلث وثلثين المذكورة فرغ من بنآء جامع القصبة بمدينة تونس * وفي سنة اربع وثلثين وستمائة ذكر المولى ابو زكريآء نفسه في الخطبة بعد ذكر الامام مقتصرا على ذكر الامير وبويع البيعة الثانية التامة التي لم يتخلف فيها احد من الناس ولم يتسم بامير المومنين وعرض له بعض الشعراء في ذلك بقوله

الا صلني امير المومنينا فانت بها احق العالمينا

فلما بلغه هذا انكره وقال — ما للشعراء والدخول في هذا الفضول — وبايع اهل بلنسية المولى ابا زكريآء صاحب تونس في رابع المحرم عام ستة وثلثين وستمائة بعد ان كانت وقعة كبيرة قتل فيها الحافظ ابو الربيع بن سالم وغيره وكانت الوقعة في الموفي عشرين لذي الحجة من عام اربعة وثلثين ودنى العدو منها وضيق عليها فاضطر صاحبها زيان بن مردنيش الى الاستغاثة بالمولى ابي زكريآء فوجه اليه بيعته مع رجال من اهل دولته فيهم كاتبه الفقيه الشهير ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن الابار القضاعي فوصلوا الى تونس وانشد ابن الابار بين يدي المولى ابي زكرياء في يوم الثلثاء منسلخ شهر رجب من عام ستة وثلثين المذكور قصيدته المشهورة التي اولها

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عز النصر ملتمسا

الى آخرها وهي ستة وستون بيتا فعاجلهم المولى ابو زكريآء في الوقت بما امكنه المبادرة من طعام وانعام وكانت قيمة ذلك مائة الف دينار فاعجل تغلب العدو عليهم عن تمام نصرته لهم واغتبط ابن الابار افريقية وعاد الى

الواحد لياخذ له البيعة فتوقف وظن انها مكيدة عليه وقال للرسول نحن مقيمون على بيعة العادل فاذا تحققنا موته بايعنا اخاه فرجع الرسول بغير كتاب ولا جواب * وكتب للامير ابي زكريآء يحيى ابن الشيخ ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص وكان اذ ذاك واليا على قابس بالولاية على افريقية وبعزل اخيه ابي محمد عبد الله عبو لاجل امتناعه من بيعته فبادر المولى ابو زكريآء يحيى بالبيعة للمامون فاتصل ذلك باخيه ابي محمد عبد الله المذكور فخرج من تونس متوجها اليه فلما وصل الى القيروان جمع من معه من اشياخ الموحدين وعرفهم بما عزم عليه من قتال اخيه فاظهروا الكراهة لذلك لمحبتهم في المولى ابي زكرياء واعتذروا له فلم يقبل منهم وانتهرهم فقاموا قيام رجل واحد واغلظوا عليه ورجموه بالحجارة فقام اولاده دونه يقونه بانفسهم الى ان دخل فسطاطه . فوجه الناس اشياخا منهم الى المولى ابي زكرياء يعرفونه بذلك ويطلبون منه المبادرة بالوصول فبادر المولى ابو زكريآء صحبة اولئك الاشياخ وتسلم العسكر من اخيه وسار الى تونس وحمل اخاه محتاطا عليه فادخله ليلا الى القصر المعروف بقصر ابن فاخر فاعتقله فيه * وكان دخول المولى ابي زكريآء يحيى الى تونس يوم الاربعآء الرابع والعشرين من رجب سنة خمس وعشرين وستمائة ولم يكن اهم لديه من القبض على ابي عمر كاتب اخيه فاخذه وبسط عليه العذاب الى ان مات ورميت جثته وكان يغري اخاه به * ثم ان الامير ابا زكريآء وجه باخيه ابي محمد عبد الله عبو الى المغرب في البحر * ثم ان المامون بعث عمالا لتونس فانف من ذلك المولى ابو زكرياء وصرفهم من حيث اقبلوا وخطب بتونس لابي زكريآء يحيى المعتصم بن الناصر وهو حينئذ المنازع للمامون في الخلافة وكتب المولى ابو زكريآء الى جميع بلاد افريقية بخلع ابي العلاء المامون * ثم اسقط المولى ابو زكريآء اسم ابي زكريآء يحيى المعتصم بن الناصر من الخطبة في بلاد افريقية واقتصر على الدعآء للمهدي والخلفآء الراشدين وكان ذلك اول درجة في الاستبداد

في احاديث ملح يقتطف من سمرها جني الثمر، وبينما هي تسلسل مدبجات الاخبار، اذا هي تملي عليك ما تشتهيه انفس الاحبار، وتلذه اعين الاخيار، بلفظ يرق كانه الماء انسجاما، ويروق كانه الزهر ابتساما،

مزاج معانيه في نظمها مزاج المدام بماء الغمام

ولا ينكر احد ان لوادي النيل الايات الكبر، وان له من لطائف الاخبار وطرائف الاثار عجائب وسير. وناهيك انه جذب بنيل نيله البلاد والعباد من الجدب. وكتب على نفسه الرحمة لعموم اهل الشرق والغرب، واسرى منه ركائب السير الى الاقطار ففي كل ناد منه حاد وفي كل بر بريد، وذكر باحياء الارض بعد موتها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد، قطع الطرق فامن كل حاضر وباد ومقيم وغاد، واتبعه البشر به حين اضحى لا كالشعراء يهيم في كل واد، فلياخذ اللبيب حظه من هذه الاماني التي كتبت بها الرياح الى نهر المجرة، وابرزتها رحمة الله لقلوب عباده قرارا ولعيونهم قرة، وبشرت بها مطايا المسير الوافدين من كل فج عميق، ونشرت الابتهاج في العالم بالاشتراك فلا يختص به فريق دون فريق، وحق على كل لسان من كل انسان ان يثني على تلك المبرة التي لا تنفك محامدها على الخيرات موقوفة، ولا تبرح فوائدها لاهل الصرف والصرف والعدل مصروفة، والمسرة التي جمعت بين خيري الدنيا والدين، وغدت توتي اكلها كل حين، وتاتي من الخير بكل خبر يقين، فانها نعمة تتنعم بها كل نفس جليلة، وجمالة يزهو بها حسن كل جميل وجميلة، ومنة اهدت لكل امة لطفا فلطفا، وكرامة غطت على كل كرامة وان كان عادة الكرامة ان تكون كشفا، فاحسن بها نعمى الى البلاد والعباد تحببت، وفي فتح ابواب الرشاد والسداد تسببت، ظهرت والناس اليها بجناحة محتاجة، وكل نفس تود لو تقتضي من محاسنها اليوسفية ما في نفسها من حاجة، لاسيما ما يورد فيها من غرائب الفوائد العذبة الورود، وتفسير الكلمات الاعجمية وناهيك بتفسير المولى ابي السعود، ذلك بحر الادب المتلاطم اللجج، فحدث عنه ما شئت ولا حرج، يروي فيخجل حماد، ويكتب فيكبت ابن العماد،

لو ان سحبان باراه لاسحبه على خطابته اذيال فافـــاء

بفكرة في محجبات المعاني سارية، وقريحة عجيبة الحال وما ادراك ماهيه نار حامية، فلله در واديه هذا من انشاء بديع، نقش في فص الزمان ما يزري بآثار الربيع، ومن واد لكل قوم هاد ومن عقد بيان في محاسن الاوطان، يتحلى فيه جيد الزمان ويتسلى به كل انسان، فيا منشي سحائب حبره وموشي حبر خبره لا تجلني من هذا الوادي المقدس، ولا تخلني من هذا الدر النفيس بل الانفس، ولا تحرمني احسان هذه الصحيفة التي هي حسنة الزمن، فلي اكبر شوق الى تكرار النظر لوجهها الحسن،

فلا تخلني منها فان ورودها لقلبي وعيني قرة وقـــرار

فليثبت اسمي في جريدة خطابها، ولينظم في عقود طلابها، فان له علقة صريحة بكل مليح ومليحة،

قالوا اشتهاك وقد رآك مليحة عجبا واي مليحة لا تشتهى

فالغرام ديدني وديني، والهيام في ذلك الوادي شاني الذي يميتني عليه الله ويحييني، لا انتهي عن غيه فانه رشاد، ولا اشتهي الا هواه فانه هدى للعباد، ومثله لا يزال يشتهى، ولا يبرح مثلي عاكفا عليه كلما قيل انتهى، كتبه عبد الهادي نجا الابياري *

اعـــــلانات

الحمد لله يعلن الحاج علي الخزناجي المقيم بفندق الحسلة بسوق القماش انه يبيع في حانوته مما يستقطر من العطورات الخالصة من كل غش كعطر الورد البلدي وعطر الياسمين وعطر النسري وعطر مسك السنادق وعطر قماري العادة وعطر قماري صرف من مخترعات المعلن وعطر فشوش وعطر فل وغير ذلك من جميع الرياحين مما يقترح على المعلن ويوجد عنده جميع امياه العطورات اعلاه وكذلك طوابع عنبر من سعر ٥ المايه الى سعر ٢٥ ويصنع شمع من العنبر طوله من خمسة وعشرين صانتيميترو الى ميترو ويصنع من العنبر سبح وسخابات وبلالط ومقايس وجميع مايقترح عليه فمن اراد شيئا عليه بالتجربة *

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية سنة ١٢٨٤

وذلك في اول سنة سبع وعشرين وستمائة وسمى نفسه بالامير وكتبه في صدور كتبه ولم يتعرض لذلك في الخطبة سياسة منه واختبارا لاحوال افريقية * فلما لم ير منهم انكارا استبد الاستبداد التام وعقد لنفسه البيعة العامة وذلك في سنة اربع وثلثين حسبما ياتي ذلك ان شاء الله تعالى * وفي الموفي ثلثين لشهر رمضان من سنة خمس وعشرين وستمائة عزل ابو زكرياء يحيى قاضي الجماعة بتونس طلب من السلطان ذلك وقدم عوضه ابا عبد الله بن زيادة الله القابسي * ثم ان يحيى بن الناصر زحف الى المامون فخرج اليه فهزمه وقتل من كان معه ونصب رؤوسهم بمراكش ولحق يحيى بن الناصر ببلاد هرغة وسجلماسة * وفي سنة سبع وعشرين وستمائة بويع بتونس السلطان المولى الامير ابو يحيى زكرياء ابن الشيخ ابي محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر والشيخ ابو حفص هو عمر بن يحيى بن محمد بن وانودين بن علي بن احمد بن ولال بن ادريس ابن خالد بن اليسع بن الياس بن عمر بن ياسين بن محمد بن نجبة بن كعب بن سالم بن عبد الله ابن امير المومنين عمر بن الخطاب * كذا نسبه ابن نخيل وغيره من المورخين حكاه ابن خلدون في ترجمان العبر في اخبار العرب والبربر - بويع في السنة المذكورة بتونس وبلادها * وكتب علامته بيده - الحمد لله والشكر لله - وبقي اسم المهدي في الخطبة وغيرها ولم يذكر هو اسمه في الخطبة * وكان فقيها عارفا ظريفا له شعر كثير مدون مع الجزالة في الامور وصلحت به البلاد ورخصت الاسعار وامنت الطرق وجمع من الاموال والسلاح ما لم يجمعه احد * وفي السنة المذكورة بنى المولى ابو زكرياء المصلى خارج باب المنارة بتونس وجعل له ابراجا وشرائف كانه بلد صغير ومساحته قدر مساحة بنزرت ليس بينهما طائل * ولما استقل المولى ابو زكرياء بتونس وخلع بيعة بني عبد المومن نهض الى قسنطينة في سنة ثمان وعشرين وستمائة فنزل بساحتها وحاصرها اياما ثم داخله ابن علناس في شانها ومكنه من غرتها فدخلها وقبض على واليها

وولى عليها ابن النعمان ورحل الى بجاية ففتحها وقبض على واليها وصيرهما الى المهدية معتقلين في البحر وبعث باهلهما وولدهما الى الاندلس فنزلوا باشبيلية وبعث معهما صاحبها معتقلا الى المهدية محمد بن جامع وابن اخيه جابر بن عبون بن جامع من شيوخ مرداس بن عوف وابن ابي الشيخ ابن عساكر من شيوخ الذواودة فاعتقلوا جميعا بمطبق المهدية * وكان ابو عبد الله اللحياني ابن الشيخ ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص صاحب اشغال بجاية * فلما افتتحها اخوه المولى ابو زكرياء صار في جملته فولاه بعد الولاية الجليلة وكان يستخلفه بتونس في مغيبه * ثم ان المولى ابا زكرياء قبض على وزيره ميمون بن موسى واخذ امواله وبعث به الى قابس واعتقل فيها مدة طويلة ثم صرفه الى الاسكندرية واستوزر مكانه ابا يحيى بن ابي العلاء بن جامع الى ان هلك فاستوزر بعده ادريس ابن اخيه علي الى ان هلك فاستوزر بعده ابا زيد ابن اخيه محمد الاخير الى ان هلك * وفي ليلة الاثنين السادسة عشرة لشعبان من سنة ثمان وعشرين وستمائة توفي بتونس الشيخ الصالح ابو سعيد خلف بن يحيى التميمي الباجي ودفن بجبانته المعروفة به بجبل المرسى بمقربة من المنارة * وفي سنة تسع وعشرين وستمائة ابتدا السلطان ابو زكرياء يحيى بنيان جامع القصبة بتونس وجدد رسوم القصبة * ولما كملت الصومعة في شهر رمضان من سنة ثلثين وستمائة صعد اليها بليل واذن فيها بنفسه * وفي السنة المذكورة انتقض على المامون صاحب مراكش اخوه ابو موسى بسبتة ودعا لنفسه وتسمى بالمويد * ثم ان المامون توفي في طريقه بوادي ام ربيع في يوم السبت منسلخ ذي الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة فكانت خلافته من حين بويع باشبيلية خمس سنين وثلثة اشهر وخلف من الاولاد الذكور اثنين عبد الواحد والسعيد * فبويع بعده ولده ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلاء ادريس المامون بن ابي يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علي يوم وفاة ابيه ولقب بالرشيد وكتموا موت